مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية

المجلد (33) العدد الثاني (ديسمبر 2020)

بعض مجالات التربية في القرآن الكريم

أبوبكر ساسي عبدالقادر

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا

Email: abobakersasi6@gmail.com

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على أهم مجالات وميادين التربية في القرآن الكريم، واستخدم لتحقيق ذلك المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على القراءات الموسعة حول موضوع البحث، والعمل على استنباط وتحليل الآراء والاتجاهات والأفكار من خلال آي القرآن الكريم، ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن مجالات التربية في القرآن الكريم متعددة ومتنوعة، وقد اهتمت بكل جوانب الإنسان؛ الجسمية، والعقلية، والروحية، والانفعالية، والجنسية، والاجتماعية، كما أن هذه المجالات والميادين هي التي تتحقق بها وعن طريقها أهداف التربية.

الكلمات المفتاحية: التربية في القرآن، مجالات التربية.

المقدمة

مجالات التربية هي الميدان الذي تتحقق فيه أهدافها، والطريق الذي يجب السير فيه لبلوغ غايتها، ويتم تحديد معالم هذا الميدان برسم معالم الطرق المؤدية للهدف المنشود، وكشف آثار السالكين عليها.

تتناول التربية جوانب الانسان الجسمية والعقلية والروحية، ثم تتجاوز ذلك إلى تهذيب انفعالاته وعواطفه، وتهتم بمشاعره وأحاسيسه، وتحدد علاقته بغيره على أسس سليمة، فهي تشمل جوانب متعددة منها التربية البدنية، والتربية

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

العقلية، والتربية الاجتماعية، والتربية الروحية، والتربية الانفعالية، والتربية الجمالية، والتربية الجنسية، فالمتأمل في القرآن الكريم يجد إشعاعات التربية القرآنية، تشمل كافة الجوانب في بناء الذات الإنسانية، وبناء المجتمع، كما أنها أضفت على الحياة رونقاً وبهاءً، وجمالاً وإتقاناً، بطرق وأساليب متنوعة، وما ذلك إلا لهذا التكامل التربوي في القرآن الكريم.

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مجالات التربية في القرآن الكريم؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على بعض مجالات التربية في القرآن الكريم، كما يهدف أيضاً إلى الوصول إلى بعض التوصيات والمقترحات الخاصة بموضوع البحث.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1. الحث على تفعيل مجالات التربية القرآن في حياة كل إنسان.
2. إبراز جانبٍ مهمٍ من فلسفة التربية كما جاء في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم).
3. يُعد هذا البحث من البحوث المهمة في مجال التربية؛ لأنه يأخذ من المعين الأول (القرآن الكريم) لا سيما وأن هناك نُدرة واضحة في مثل هذا النوع من الأبحاث في حدود علم الباحث.
4. الوصول إلى نتائج قد تفيد المهتمين بهذا النوع من البحوث والدراسات.

منهج البحث

اعتمد الباحث منهج البحث الاستنباطي الذي يعتمد على القراءات الموسعة حول موضوع البحث، ومراجعة المصادر العلمية، وأدبيات الموضوع، والعمل على استنباط وتحليل الآراء والاتجاهات والأفكار ، كما أن الباحث قد يستخدم التفكير الاستنباطي في بعض مراحل بحثه، وخصوصاً في تلك المراحل التي تحتاج إلى أن يكون للعقل دورٌ ملموسٌ فيها، فبدون الاستنباط تكون معظم معالجات الباحث للحقائق التي جمعها عن طريق الملاحظة غير مثمرة، (عطيفة، 2004، 40).

حدود البحث

تتحدد حدود البحث في حدوده الموضوعية المتعلقة بموضوع البحث، وهي مجالات التربية في القرآن الكريم.

أولاً/ مفهوم التربية:

1) معنى التربية في اللغة العربية:

إن التربية في اللغة مأخوذة من الفعل (رَبَّى) مُضعَّف العين، تقول ربَّى الأب ولده، أي: غذاه وجعله ينمو، ورَبَّى الأستاذ التلميذ: هذَّبَهُ، وأصل المادة: ربا يربو، أي: زاد ونما، (الرازي، 1975، 228).

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم عندما قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾ **(سورة فصلت، الآية: 38)** أي نمت وزادت لما تداخل فيها من الماء والنباتات، وهكذا يتضمن المعنى اللغوي للتربية عملية النمو والزيادة، وأن هذا النمو لابد وأن يكون من جنس الشيء، وبالنسبة للإنسان يكون هذا النمو في جسمه وعقله وخلقه **(الفنيش، 1994، 15)** ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات، الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام **(السعيد، 2006، 15).**

2) مفهوم التربية بمعنى التأديب:

كان مفهوم التربية لدى الأقوام البدائية وقبل وجود المدرسة يعني التأديب، أي أن يلتزم الفرد بجميع النظم والقواعد والقوانين المتعارف عليها والمعمول بها في الجماعة، وكذلك العادات والتقاليد السائدة، فكل من يخرج عن ذلك ولا يلتزم به يطلق عليه بأنه ... غير متربي... وأن هذا المفهوم مازال سائداً لدى العديد من العائلات وخاصة في القرى والأرياف **(بدر، 2007، 21)** وبذلك فإن صفات الفرد المتربي هي التمتع بالخلق الحسن، والسيرة الطيبة، والالتزام بالنظم والقوانين التي أقرتها الجماعة التي تتخذ من سيرة الرسول الكريم منهجا لها، فقد خاطب الله رسوله بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ **(سورة القلم، الآية رقم، 4)**.

3) المفهوم الدارج والاصطلاحي للتربية:

إن المفهوم الدارج أو الاصطلاحي للتربية يتضح من خلال ما يدور بين عامة الناس، وأن المفهوم الذي أصطلح عليه وجرى على ألسنة الناس هو –التعليم– ويلاحظ أن العديد من الكتابات تتناول هذه المفاهيم المتداولة – التربية، التعليم، التأديب، التدريب– وكأنها تعني شيئاً واحداً، على الرغم من الفارق في المدلول بين هذه المفاهيم، وقد رشّح لدى العديد من الناس بأن التربية تقتصر على أدب السلوك، أي التربية بالمعنى التأديبي **(بدر، 2007، 22)**.

4) المفهوم الشامل للتربية:

لقد عُرفت التربية تعريفات كثيرة إلا أن من أهمها تعريف (ديوي) الذي أورده أحمد النفيش في كتابه أصول التربية، والذي عرف التربية بأنها "الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد للحياة، وإنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء وتجديد مستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية" **(النفيش، 1994، 17)**.

كما أورد عمر التومي الشيباني تعريفاً لمرجريت ميد، التي رأت أن التربية هي العملية الثقافية والطريقة التي يصبح بها الوليد الإنساني الجديد عضواً كاملاً في مجتمع إنساني معين **(الشيباني، 1980، 266)**.

ثانيا/ بعض مجالات التربية في القرآن الكريم:

مجال التربية: هو الميدان الذي تتحقق فيه أهداف التربية، والطريق الذي يجب السير فيه لبلوغ غايتها، ويتم تحديد معالم هذا الميدان برسم معالم الطرق المؤدية للهدف المنشود، وكشف آثار السالكين عليها.

وتتناول التربية جوانب الإنسان الجسمية والعقلية والروحية، ثم تتجاوز ذلك إلى تهذيب انفعالاته وعواطفه، وتهتم بمشاعره وأحاسيسه، وتحدد علاقته بغيره على أسس سليمة، فهي تشمل جوانب متعددة منها: التربية البدنية، والتربية العقلية، والتربية الاجتماعية، والتربية الروحية، والتربية الانفعالية، والتربية الجمالية، والتربية الجنسية، والتفصيل فيها سيكون على النحو الآتي:

1) التربية البدنية: يولد الانسان صغيراً ضعيفاً، ثم ينمو ويقوى شيئاً فشيئاً حتى يبلغ أشده، وبعد ذلك تميل أعضاؤه إلى الضمور، وقوته إلى الضعف، حتى تنتهي حياته على هذه الأرض، ولقد أنعم الله عليه بالصورة الحسنة والقوام المعتدل، ومنحه عينين جميلتين يبصر بهما ولساناً ينطق به، وشفتين تحفظان فمه وأسنانه وتعينانه على الطعام والكلام، قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ **(سورة التين، الآية 40)**، وقال تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ**﴾ **(سورة البلد، الآية 8-9)**.

والثدييات -بما فيها الانسان- تتغذى باللبن بعد ولادتها لفترة تطول لدى الانسان إلى عامين وتقصر لدى غيره إلى أشهر معدودة. وأفضل لبن يتغذى به الطفل من الناحية الصحية والنفسية هو لبن أمه، وقد ثبت . علمياً . أن تركيب لبن الأم يتغير مع نمو الطفل الرضيع بما يتناسب مع حاجته إلى الغذاء وقدرته على هضمه، فيكون رقيقاً خفيفاً في البدء، ثم يزداد تركيزاً وترتفع نسبة الدسم فيه كلما كبر الرضيع، وهذا اللبن نظيف وغير ملوث بالجراثيم التي تملأ الزجاجة والحلمة الصناعية التي يتناولها حين يُحرم من ثدي أمه، وشعور الطفل بالأمن والسرور حين يوضع في حجر أمه لترضعه يجعله يستفيد من لبنها فائدة كاملة وينمو نمواً حسناً من الناحية الجسمية والعاطفية **(عمر، 2000، 151)**.

وبعد الفطام يحتاج الطفل إلى الغذاء، وقد أحل الله لنا الطعام الطيب النافع، وحرم علينا ما هو ضار خبيث.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ **(سورة البقرة، الآية: 168)**.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **(سورة الأنعام، الآية: 145)**.

ونهانا عن الإسراف في الطعام والشراب؛ لأنه يؤدي إلى اضطراب في جهاز الهضم، أو يجعل خلايا الجسم تتكدس بالشحم الذي تنوء بحمله الأطراف ويصبح عبئاً ثقيلاً على القلب.

قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ **(سورة الأعراف، الآية: 31)** وأمرنا بالصيام، لأنه يؤدي إلى تخلص الجسم من الفضلات والرواسب المتراكمة فيه، مما يجعله من أهم أسباب حفظ الصحة.

ويحتاج الناس إلى ثياب تقيهم البرد والحر، وتستر عوراتهم، وتزين أجسامهم قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ **(سورة الأعراف، الآية: 26)**، ويُقر القرآن الكريم القيام بالتمرينات الرياضية التي تزيد الجسم قوة ونشاطاً وللصلاة أثر ملموس في هذه الناحية، فهي تجعل معظم عضلات الجسم تتحرك برفق مرات عديدة كل يوم، مما يحفظ لها مرونتها، كما أنها تُنشط الدورة الدموية بسبب اختلاف أوضاع الجسم بين الركوع والسجود والقيام والجلوس والطهارة التي لا تصح الصلاة بدونها، تجعل الجسم نظيفاً ونشيطاً، وتقيه شر كثير من الجراثيم والفطريات، وينهى القرآن عن التعرض للأوبئة السارية، ويحرم الانتحار والقتل دون حق وإيقاع أي ضرر بالجسم، وقد شرع القصاص والجزاء العادل لمن يُقدم على قتل غيره أو يتلف عضواً فيه، للمحافظة على سلامة الإنسان وحقه في الحياة، فإذا ما رُوعيت هذه النواحي نبتت الأجسام نباتاً حسناً ونمت نمواً سليماً،

وبذلك يصبح الإنسان قوي الجسم صحيح البنية، وهذا ما يجعله يضطلع بالتكاليف الملقاة عليه ويقوم بالواجبات المطلوبة منه. **(حسن، 1985، 298)**.

2) التربية العقلية: هذه التربية أهم وأخطر من التربية الجسمية؛ لأن الإنسان يمتاز عن الحيوان بعقله، وليس العقل تلك الكتلة من الأعصاب الموجودة داخل عظام الجمجمة والتي تُسمي الدماغ، ولكن الدماغ ضروري لحياة الإنسان ولقيام أعضائه بوظائفها، ولجعله قادراً على الحس والشعور والتعلم كضرورة القلب لحياة الجسد، ونسبة العقل إلى الدماغ كنسبة الرؤية الى العين والحركة إلى اليد، فالعقل نتيجة خاصيةٌ جعلها الله في الدماغ وميز بها الإنسان عن سائر البهائم، وهو الذي يستعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية، وبه يعرف عواقب الأمور. **(الغزالي، ب–ت، 25)**.

وليس القصد من التربية العقلية نمو الدماغ، فنموه مرتبط بنمو الجسم، بل نمو الذكاء، وزيادة القدرة على التفكير والإبداع، وجعل الإنسان أكثر علماً ومعرفة، وجعله يزداد خبرة ومهارة، للقيام بمهمته في الحياة على أكمل وجه، كما أن القدرات العقلية للإنسان تنمو بالتعلم والتدريب والتفكير، ويمكن قياس الذكاء وملاحظة ارتفاعه بالتربية المناسبة، كما يمكن قياس طول القامة وملاحظة زيادتها في فترة النمو، ويجب أن تخضع المناهج التربوية للدراسة والتجربة، وأن تجعل بشكل يؤدي إلى نمو الذكاء والقدرة على التفكير، لا أن تقتصر على معلومات تلقن للطلاب، ويؤمرون بحفظها دون نظر إلى حاجتهم إليها، وصلتها بالحياة التي تسعى التربية لإعدادهم لخوض غمارها.

ولقد مضى العصر الذي كان يظن فيه أن العلماء توصلوا لمعرفة كل شيء، وكانت المناهج التربوية فيه تشمل خلاصات لكل العلوم، ليحفظها الطلاب، فالعلماء أصبحوا أكثر تواضعاً ويقيناً بأن علومهم محدودة، وأن ما يجهلونه أكثر مما يعلمونه، وتتسع دائرة المجهول أمامهم كلما اتسعت الدائرة التي تنطوي فيها معلوماتهم، وظروف الحياة لا تستمر على نمط واحد، بل تتغير من حين إلى آخر، وتزداد سرعة تغيرها بتقدم الحضارة ورقي المجتمع؛ ولذلك أصبحت التربية تسعى لجعل الإنسان يواجه الظروف المختلفة التي تمر عليه، وجعله يكتسب

مرونة وقدرة على التفكير والتكيف مع الظروف الجديدة، وإيجاد الحلول للمشاكل الطارئة، وجعله يبدع طرقاً جديدة في إنجاز أعماله، ويخترع أدوات حديثة تسهل عليه مهامه، ويبتكر أجهزة معقدة تقوم بما لم يكن في الحسبان **(عمر، 2000، 154)**.

والتفكير والعلم هما الزاد الذي يغذي العقول وينمي الذكاء، وقد أمر القرآن بتحصيل العلم وحث على التفكير، وذم المتبعين لآبائهم دون تفكير وبغير علم قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ **(سورة البقرة، الآية: 170)** وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ **(سورة المائدة، الآية: 104)** وليس أضر على الانسان وأخطر على الحق من اتباع الهوى، وتعطيل العقل والحواس، قال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ **(سورة الفرقان، الآية: 43-44)**.

وبالمقابل فإن الله سبحانه وتعالى أثنى على العلماء المفكرين والعقلاء الباحثين الذين يتفكرون في السموات والأرض، وينظرون إلى ما فيهما من أشياء محكمة الصنع، ويتوصلون إلى معرفة القوانين التي تسير عليها، فيؤمنون بالله الواحد الذي خلق السموات والأرض ونظَّم الكون، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **(سورة البقرة، الآية: 164)**.

3) التربيـة الاجتماعيـة: يقضي الإنسان حياته كلها في وسط اجتماعي، ولا يمكنه أن يستغني عن الخدمات المادية والمعنوية التي يقدمها له الآخرون، ولابد من احترام الناس ومعاملتهم بالحسنى ليتم التعاون فيما بينهم، ولا يستطيع الفرد أن يتكيف مع المجتمع ويحصل على التقدير والاحترام فيه ما لم يتقبل آراء مجتمعة ومفاهيمه ونظرته إلى الحياة والوجود، ولا يبقى المجتمع محافظاً على

شخصيته وخصائصه وثقافته ما لم يطبع أفراده عليها، وقد عمل القرآن على تماسك المجتمع بكل مؤسساته الصغيرة والكبيرة، وعنى بتربية الأفراد تربية اجتماعية فاضلة **(عمر، 2000، 155)**.

وأول مؤسسة اجتماعية ينتمي الفرد إليها هي الأسرة، وقد شرع القرآن الأحكام التي تجعلها متماسكة وتحقق الألفة والمودة بين أعضائها، وتمكنها من القيام بدورها الاجتماعي على أكمل وجه، وبيَّن أن الله غرس في قلوب الزوجين ميل كلّ منهما نحو الآخر، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ **(سورة الروم، الآية: 21)**.

وأمر الرجل بالإحسان إلى امرأته وإكرامها حتى في حال كرهها، قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**﴾ **(سورة النساء، الآية: 19)**.

كما أمر المرأة بطاعة زوجها وحفظ ماله وعرضه، قال تعالى: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ**﴾ **(سورة النساء، الآية: 14)**.

وهذا الإحسان واجب في كل الحالات، حتى الحالة التي يكون فيها الولد مؤمناً والوالد مشركاً، غير أنه لا يطيعه فيما يخالف أحكام الشرع، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ **(سورة لقمان، الآية: 15)**.

ثم أمر بالإحسان إلى الجيران، سواء القريب منهم أو البعيد، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً**﴾ **(سورة النساء، الآية: 36)**.

ولا يقتصر التراحم والتعاطف في القرآن الكريم على الأسرة والقبيلة والجيران والمحتاجين، بل يشمل أفراد المجتمع كافة، فقد جعل الله المؤمنين إخوة، وأمرهم بأن يكونوا متحابين، وبأن يصلحوا بين أي فريقين أو فردين إذا تنازعا،

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ **(سورة الحجرات، الآية: 9-10).**

ومن مستلزمات هذه الأخوة أن يعامل كل فرد إخوانه كما يحب أن يعاملوه، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وللمحافظة على الأخوة بين المسلمين نهى الله عن السخرية من الآخرين وعن ذكر عيوبهم، وعن التجسس والظن السيء بهم، ويتعدى هذا البر والإحسان المسلمين إلى غيرهم من المواطنين والمعاهدين والمستأمنين، قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ **(سورة الممتحنة، الآية: 8).**

وكما حرص القرآن على تربية الفرد تربية اجتماعية تجعله ينسجم مع الآخرين ويُحسن إليهم، ويمتنع عن إيذائهم والعدوان عليهم، فإنه حرص على تربيته بما يجعله يسهر على سلامة مجتمعه وأمنه، ويسهم في رقيه وتقدمه، ويعمل على توجيهه لما يرضي الله، ومنعه من الانحراف والضلال، ووقايته من الزيغ والفساد **(عمر، 2000، 157)، وقال تعالى:** ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ **(الحجرات: 15).**

4) التربية الجمالية: لقد أضفى الله على كثير من مخلوقاته جمالاً وزينة يحس به كل ذي حس مرهف وشعور دقيق، قال تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ **(سورة الصافات، الآية: 6).**

والإنسان مركب على أحسن صورة وأجمل هيئة، قال تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ **(سورة غافر، الآية: 64).**

ويشعر الناس بالمتعة حين ينظرون للحيوانات التي سخرها الله لهم، لما يلمسون فيها من الجمال والمتعة، قال تعالى: ﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ **(سورة النحل، الآية: 5-8).**

والأرض وهي تزينها الأنهار والأشجار والورود والأزهار، حتى أن هذه الزينة كثيراً ما تغري الناس بالاستمتاع بها، وتجعلهم ينسون الغاية التي خلقوا لأجلها، فيحتاجون إلى ما ينبههم لذلك بأمر يقضي عليها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **(سورة يونس، الآية: 24).**

والحُسن والجمال يتصف به كل شيء خلقه الله، قال تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ **(سورة السجدة، الآية: 7).**

ولقد فُطر الناس على حب الزينة والاستمتاع بالجمال، حتى أنهم يركنون إلى الدنيا التي يجب أن يجعلوها سبيلاً للدار الآخرة، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ **(سورة آل عمران، الآية: 14).**

والله سبحانه وتعالى أحل لعباده الزينة، وأباح لهم الطيبات من غير إسراف أو تجاوز للحدود، وندبهم إلى التزين حين الذهاب إلى المساجد وإقامة الصلاة واجتماع بعضهم ببعض، وحثهم على تناول الحلال الطيب الذي يجعلهم يرغبون فيما أعده الله للمتقين في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ **(سورة الأعراف، الآية: 31-32).**

ولا يقتصر الجمال على ما ذكرناه، بل يشمل كل ما يجد فيه الإنسان لذة بعقله وحواسه وفي هذا يقول الإمام أبو حامد الغزالي: "وللإنسان عقل وخمس حواس، ولكل حاسة إدراك، وفي مدركات تلك الحاسة ما يستلذ: لذة النظر في المبصرات الجميلة كالخضر والماء الجاري والوجه الحسن، وبالجملة سائر الألوان الجميلة، وهي في مقابلة ما يكره من الألوان الكدرة القبيحة، وللشم الروائح الطيبة، وهي في مقابلة الإنتان المستكرهة، وللذوق الطعوم اللذيذة كالدسومة والحلاوة والحموضة، وهي في مقابلة المرارة المستبشعة، وللمس لذة اللين والنعومة والملامسة، وهي في مقابلة الخشونة والضراسة، وللعقل لذة العلم والمعرفة، وهي في مقابلة الجهل والبلادة فكذلك الأصوات المدركة بالسمع تنقسم إلى مستلذة كصوت العنادل والمزامير، ومستكرهة كنهيق الحمير" **(الغزالي، د-ت، 270)**.

وهكذا تهدف التربية الجمالية إلى المحافظة على مواضع الجمال والزينة وإلى العناية بأجسامنا وبيوتنا وممتلكاتنا، والمحافظة على نظافة الطرق والحدائق والمرافق العامة وجعلها جميلة تسر الناظرين، كما تهدف إلى زيادة المتعة والشعور بالبهجة بكل ما هو جميل، وإلى ابتكار وضع الأشياء الجميلة مما يريح النفس من عناء العمل ويجعلها تقوم بواجباتها دون شعور بالتعب، ويدفع عنها الهموم والأحزان، وذلك ضمن حدود الشرع ودون تجاوز للحلال والحرام **(عمر، 2010، 90)**.

5) التربية الانفعالية: يطلق الانفعال على المشاعر القوية لدى الانسان كاللذة والألم والفرح والحزن والقلق والغيرة، ويميز الباحثون بين أنواع ومستويات من الانفعال، فهناك الهيجان والعاطفة والهوى، ولكل منها طابعه وخصائصه وتأثيره في تفكير الإنسان وتصرفاته.

وقد تنحرف هذه الانفعالات عن النضج والاستواء، فتحتاج إلى التربية الملائمة، فالهيجان اضطراب حاد يصيب الفرد، أساسه نفسي، ويشمل السلوك والخبرة الشعورية، ويحدث إثر مواجهة المرء لمثير عنيف، ولا يدوم طويلاً، ومثله الخوف والغضب والفرح، حيث يضطرب الشعور والتفكير، ويتغير لون الوجه

وقسماته، ويرتفع ضغط الدم أو ينخفض، وتتغير سرعة التنفس عن حالتها العادية... ويرافق هذه التغيرات سلوك إقدامي أو إحجامي يقوم به المنفعل، فيهجم ويقاتل في حالة الغضب، ويهرب في حالة الخوف، ويضحك في حالة الفرح والسرور، ويتغير الهيجان في مثيراته ومشاعره وتعابيره حسب مراحل العمر، ويصل إلى مستوى مناسب من النضج بعد البلوغ، وحينئذ يتميز بالاعتدال، فلا يكون المرء ضعيف التأثر متبلداً، ولا سريع التأثر يثور لأتفه الأسباب، كما يجب أن يتميز بالواقعية في مجابهة مشاكل الحياة، فيصبح الفرد موضوعياً في إدراكه للعالم المحيط به متحرراً من الذاتية العاطفية والعقلية، ومن الاتكالية على الآخرين ويتميز أيضاً بالتوازن بين جميع الانفعالات والدوافع، فلا يوجد بينها ما هو مسيطر متحكم في الجميع، ولا يضعف بعضها لدرجة الكبت الشديد ويصبح قادراً على ضبط النفس واحتمال الصعوبات والحرمان، وعلى تأجيل اللذات العاجلة من أجل تحقيق أهداف أبعد، ويتسم بالرصانة وعدم التقلب بين المرح والانقباض والفرح والحزن أو الضحك والبكاء والتحمس والفتور **(عاقل، 1965، 346)**.

والنضج الانفعالي عامل أساسي في التكيف الاجتماعي السوي والصحة النفسية السليمة، فاضطراب الصلات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية ناشئ عن اضطراب الانفعالات الإنسانية، كما أن النجاح أو الإنفاق في الحياة يتوقف إلى حد كبير على عوامل انفعالية، ويتعلق النضج الانفعالي بعدة عوامل وراثية واجتماعية وتربوية، والتربية السليمة تكون في تعليم الطفل حل مشاكله ومعالجة أموره دون أن يطلق العنان لانفعالاته، ودون إسراف في كبح جماحه أو تدليله.

وتحرص التربية على توجيه الانفعال نحو المثيرات الاجتماعية المناسبة، وتخليصه من أسباب الإثارة الطفولية إذا كانت لا تناسب الانفعال الناضج ولا تتفق مع متطلبات التكيف الاجتماعي، فمثيرات الفرح أو الغضب أو الخوف عند الطفل والمراهق لا تكون جميعها مقبولة عند الراشدين، ولذا ينبغي جعلها ناضجة معتدلة، أما العاطفة فهي حالة انفعالية تتميز بشعور معين نحو موضوع ما، وتتصف بالاستمرار والثبات، كما تتميز بنزعة للقيام ببعض الاستجابات

والتصرفات، وبقابلية لإثارة الهيجان بما يتضمنه من حدة الشعور والسلوك ومن أمثلتها: الحب والكره والحقد والاحترام والإعجاب والاحتقار، وقد تكون العاطفة معتدلة، وقد تكون قوية جياشة تسيطر على بقية العواطف، وتأسر الشخص في شعوره وسلوكه، وتجعله منجرفاً في تيارها، عاجزاً عن مقاومة قوتها الدافعة، مسخراً لما تمليه عليه، وهذا المستوى من العاطفية يسمى (الهوى) ومن أمثلته هوى شرب الخمر مما يجعل صاحبه مدمناً، وهوى الرياضة مما يجعله مندفعاً نحوها، يقضي وقته فيها، وينشغل تفكيره وشعوره بها. **(عمر، 2000، 161)**

وتنمو الحياة العاطفية كغيرها من جوانب الحياة النفسية، فتزداد غنىً واكتمالاً حتى تصل بعد البلوغ إلى نضج نسبي يتميز بالاستقرار والارتقاء إلى الموضوعات الأسمى، ويؤثر الوسط الاجتماعي في نشأة العواطف نحو بعض الأشخاص كالأم والأب والزميل والزعيم، أو نحو بعض الأشياء والأعمال والقيم، ولمبادئ المجتمع وتطلعاته دور كبير في توجيه دوافع الأفراد وتركيزها حول بعض المواضيع دون بعضها الآخر، وللعوامل الشخصية تأثيرها في التوجيه العاطفي للفرد، فالشخصيات الانفعالية تتجه عواطفهم نحو الأشخاص، وأصحاب الاستعدادات الحركية يتكون لديهم ميول نحو الرياضة أو الأعمال التي تحتاج إلى نشاط جسدي غالباً، كما أن القابليات العقلية تُسهم في تكوين الميول نحو الموضوعات التي تتطلب التعمق الفكري، وقد يميل الفرد إلى موضوع دون أن يتوافر لديه الاستعداد أو القدرة فيه. وللخبرات السابقة دورها في تكوين العواطف، ولا سيما في خبرات الطفولة، سواء أكانت سارة أم مزعجة **(الرفاعي، 1960، 130)**.

وقد حرص القرآن على التربية الانفعالية السوية، فوجه عواطف الإنسان وانفعالاته نحو ما هو جدير بها، وجعلها معتدلة بالشكل المناسب، فالمحبة الخالصة تكون لله ورسوله، ولا يوجد من يستحق الحب الكبير سواهما؛ لأن الله هو الخالق الرازق والمنعم بكل النعم والمتفضل بكل شيء، والرسول هو الذي هدانا إلى الصراط المستقيم ولا يصح إيمان المرء إذا منح حبه لشيء أكثر من

الله ورسوله، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ **(سورة التوبة، الآية: 24).**

ومن المؤمنين من يقدم لغيره ما يحتاج إليه، ويصل بذلك إلى أسمى الفضائل وأنبل التضحيات، وهذا هو الإيثار الذي أثنى الله على المتصفين به من الأنصار وغيرهم بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ **(سورة الحشر، الآية: 9).**

وقد نهى الله عن مغالاة المرء بعواطفه وانفعالاته، وأرشد إلى ما يجعلها متوسطة الشدة متزنة فقال: ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ **(سورة القصص، الآية: 76).**

6) التربية الروحية: تطلق الروح على معنيين: أحدهما ما يفارق به الحي الميت وما يجعل أعضاء الجسم وحواسه قادرة على الحركة والحس والقيام بوظائفها. وليس هذا المعنى مقصوداً في هذا البحث، وثانيهما هو القوة اللطيفة المدركة من الإنسان، وقد يطلق هذا المعنى على القلب، وقد يطلق على النفس **(الغزالي، ب- ت، 4)** فمن إطلاقه على القلب ما جاء من وصفه بالخشوع والاطمئنان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ **(سورة الأنفال، الآية: 2).**

ومن إطلاقه على النفس ما جاء به قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (سورة الفجر، الآية: 27-28) وهذه الرُّوح مُيز بها الانسان على سائر المخلوقات، وبها استحق التكريم والتفضيل، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ **(سورة الحجر، الآية 28-29).**

والتربية الروحية تعني ما يُؤدي إلى تهذيب النفس وسمو الإنسان، والتحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل، ويكون ذلك بالعقيدة والعبادات والأخلاق

الحميدة. وهي أرفع أقسام التربية وأكثرها أهمية. وبقدر حصول الإنسان على التربية في هذا المجال يرتفع شأنه وتسمو نفسه. فالنظم المادية التي تهمل هذه التربية تحط من شأن الإنسان وتخفض من قدره؛ لأن الانسان ما هو إلا قبضة من طين ونفخة من روح الله، ومن عناصر الطين يتركب جسده، والجسد لا يحيا دون الطعام والشراب وهما يستخرجان من الطين، فالماء الذي نشربه يتفجر من ينابيع الأرض ويجري فوقها، أو ينزل من السماء ويختلط بترابها، والطعام الذي نتناوله، بعضه نحصل عليه من النباتات التي تستمد عناصرها من الطين، وبعضه الآخر نحصل عليه من الحيوانات، وهي تتغذى بالنباتات وتكوّن منها لحومها وألبانها، وكذلك الروح لا تستغني عن الغذاء، وغذاء الروح هو المناسب لطبعها والملائم لجوهرها. **(الغزالي، ب– ت، 4)**

ولا يعلم ما يناسبها ويلائمها حق العلم إلا الله الذي جعلها في الإنسان؛ ولذلك فإنه لم يدعه يتخبط في هذه الأرض ويضل في أرجائها، وانما أنزل إليه ما يهديه إلى سواء السبيل، ويجنبه الغواية والضلال، قال تعالى: ﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾ **(سورة طه، الآية: 123–124).**

ولقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل ما يصلح الحسد معروفاً للناس، وفي أنفسهم دافع قوي للحصول عليه، وأما ما يصلح الروح فهو غامض ومعقد، ولا يحتاج إلى علم وبصيرة لكشفه والانتفاع به، ومن خبثت نفسه لا يطلبه ولا يحرص عليه، بل يعرض عنه وينفر منه، ولذلك جعل الله الناس يضربون في الأرض ويأكلون من رزقه، وأرسل الرسل، وأنزل عليهم الوحي الذي يصلح الأرواح ويسعد الناس **(عرسان، 1988، 49).**

7) التربية الجنسية: وتهدف هذه التربية إلى توفير الحياة السارة المتزنة المثمرة لكل فرد، ومن أغراضها الرئيسية أن ينشأ الناس وفي اعتقادهم أن الجنس شيء رفيع نظيف سليم **(مصطفى، 2010، 50).**

وتُعنى هذه التربية بتوصيل المعلومات الجنسية إلى الأطفال بالمقدار والطريقة المناسبة لهم، وبيان العلاقة بين حقائق التشريح ووظائف الأعضاء، وتقاليد المجتمع ونظامه، وتستمر هذه التربية طيلة الحياة، ولكن من المهم أن تتناسب مع المراحل التي يمر بها المرء في حياته، ويجب أن يفهم الأطفال الحقائق الفسيولوجية الأساسية قبل فترة المراهقة، وخاصة التغيرات التي تطرأ عليهم فيها، وذلك لكيلا يتلقفوا معلومات غير صحيحة من أقرانهم والذين يحيطون بهم وتكون سبباً في انحرافهم وبلبلة أفكارهم، فهناك حقائق يفضل أن تعرف أثناء المراهقة أو في بدايتها، وأخرى قبل الزواج وبعده **(الجمالي، 1980، 40)**.

ولما كانت التربية الجنسية تُعنى بإجابات الصغار عن منشأ الأولاد وكيفية خروجهم إلى الدنيا لما يطرأ عليهم في سن البلوغ، فإن المربين يجدون في آيات القرآن الكريم بيان هذا الشأن فقد أشار القرآن الكريم الإشارة الواضحة إلى البلوغ والأحكام المترتبة عليه في قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ **(سورة النور، الآية: 59)**. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**﴾ **(سورة النساء، الآية: 6)**.

وعلى المربين حين يتعرضون لمثل هاتين الآيتين أن يتوسعوا في معنى البلوغ وعلاماته، وأن يجيبوا عن الأسئلة المتعلقة به دون خجل أو شعور بالحرج، فالقرآن صريح في أن الحمل نتيجة للاتصال بين الزوجين ، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ **(سورة الأعراف، الآية: 189)**.

وقد ذكر المراحل التي يمر بها الجنين منذ أن يكون نطفة حتى ولادته، بما لا يسع العالم المختص بعلم الأجنة إلا التسليم لما في تلك المراحل من الدقة والشمول، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ**

مَكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ **(سورة المؤمنون، الآية: 12-14).**

وبيّن أن الجنين يخرج من بطن أمه، فقال تعالى: ﴿ وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ **(سورة النحل، الآية: 78)** وبالاعتماد على هذه الآيات وما يشابهها فإن الوالدين والمربين لا يشعرون بشيء من الحرج حين يشرحون هذه الحقائق للأولاد أو يجيبون عن التساؤلات المتعلقة بها.

۞ ۞ ۞

النتائج

وفي خاتمة هذا البحث الذي حاول الباحث فيه أن يجيب عن التساؤل المطروح وهو ما مجالات التربية في القرآن الكريم، فإن الباحث يرى أن القرآن الكريم قد أشار إلى أهم مجالات وميادين التربية الحديثة، هي التربية البدنية، والعقلية، والاجتماعية، والجمالية، والانفعالية، والروحية، والجنسية، وهو بهذا الاهتمام يهتم بالإنسان من جميع جوانبه، حتى يتمكن من أداء رسالته التي كلفه الله بها على هذه الأرض، وبهذا يتبين لنا جلياً أن القرآن الكريم كتاب عظيم مقدسٌ لم يترك شاردة ولا واردة إلا ذكرها، كما أنه مصدر وأساس كل العلوم، ولا ينقصنا إلا أن نتدبر آياته، كما أمرنا ربنا في كتابه العزيز وأن نستخرج ما فيه من علوم وحكم، قال تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ **(سورة الأنعام، الآية: 39)** صدق الله العظيم، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يأتي:-

1. إن مجالات التربية في القرآن الكريم متعددة ومتنوعة.
2. إن مجالات التربية في القرآن الكريم اهتمت بكل جوانب الإنسان، الجسمية والعقلية والروحية والانفعالية، والجنسية والاجتماعية والجمالية.
3. إن مجالات التربية وميادينها في القرآن الكريم هي الميدان الذي تتحقق فيه أهدافها.

التوصيات

1. الاهتمام بالدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وتدبره وفهم معانيه، وجعله من المواد المقررة بمختلف المؤسسات التعليمية وخاصة التربوية منها .
2. زيادة رفع مستوى الوعي التربوي الإسلامي وفق ما جاء في القرآن الكريم للمربين والقائمين على العملية التربوية.
3. إنشاء مراكز علمية متخصصة في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وعلومه.

المقترحات

1. إعداد بحث حول أهداف التربية في القرآن الكريم.
2. إجراء بحث حول المبادئ التربوية في القرآن الكريم.
3. التوسع في إعداد دراسات وبحوث من هذا النوع على شكل رسائل ماجستير ودكتوراه.

المراجع

القرآن الكريم.

الجمالي، محمد فاضل. (1980). الفلسفة التربوية في القرآن، بيروت: دار الكتاب الجديد.

الرازي. أبو بكر. (1975). مختار الصحاح، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية للكتاب.

الرفاعي، نعيم. (1960). الصحة النفسية- دراسة في سيكولوجية التكيف ، دمشق: المطبعة التعاونية.

السعيد، صلاح الدين محمود. (2006)، تربية الأبناء، القاهرة: دار البيان العربي.

الشيباني، عمر التومي. (1980). الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية، طرابلس- ليبيا: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان.

الطحان، مصطفى محمد. (2010). التربية ودورها في تشكيل السلوك، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.

الغزالي، أبو حامد. (د.ت). إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.

الفنيش، أحمد. (1994). أصول التربية، طرابلس- ليبيا: منشورات جامعة طرابلس.

الكيلاني، ماجد عرسان، (1985). فلسفة التربية الاسلامية، مكة: مكتبة المنار.

بدر، جمعة محمد. (2007). المدخل إلى التربية العائلية، غريان- ليبيا: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والإعلان.

حسن، أمينة أحمد (1985). نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، القاهرة: دار المعارف.

عاقل، فاخر، (1965). دراسة التكيف البشري، بيروت: دار العلم للملايين.

عطيفة، حمدي أبو الفتوح. (2004). منهجية البحث العلمي، القاهرة: دار النشر للجامعات.

عمر، أحمد عمر. (2000). فلسفة التربية في القرآن الكريم، دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع.

Some Aspects of Education in the Holy Quran

Abu Bakr Sassi Abdel Qader

Department of Education and Psychology, Faculty of Education,

Zaytuna University, Tarhuna, Libya

Email: abobakersasi6@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the most important fields of education through the Holy Quran. The deductive approach was used to achieve the research objectives. The study found that the Quranic concept of education concerns all aspects of the human being: Physical, mental, spiritual, emotional, sexual, and social which throughout them the objectives of education can be achieved.

Keywords: Education in the Qur'an, fields of education.